

هجرات مطردة نحو المجهول تكرسها أضواء المدينة المعاصرة،

هل تحول العالم إلى مستوطنات حضرية على حساب الريف؟

د. وليد أحمد السيد *

■ لا أحد يعرف فعلا المرحلة الدقيقة والنقطة الحرجة التي لا رجعة بعدها عندما يتحول العالم إلى مستوطنات «حضرية»، ويصبح حضريا تماما، في مقابل الريف الأخذ بالتناقص يوما بعد يوم بفعل الهجرات المطردة التي تكرسها أضواء المدينة المعاصرة. وهل هذه المرحلة أو نقطة اللارجعة قد حصلت أصلا؟ تساؤلات يطرحها الكثيرون من الباحثين والمفكرين في شؤون المدينة الحديثة و علم الاجتماع الحضري، مثل الباحث (Arnold Toynbee) في كتابه (Cities) الصادر حديثا عن دار (Pluto) بلندن. وقد عبر عن شيء من مرحلة الغفوض هذه والمستقبل المجهول الذي تسير نحوه المدينة الحديثة العالم المورخ آر تونل توينبي (Arnold Toynbee) في كتاب «مدن المستقبل» (Cities of Destiny) حين قال: «نحن ننحو باتجاه المجهول، فلا نعرف كيف سيغير الإنسان عن نفسه، لكن هذا ليس سببا لكي لا نبني أطارا حولها، وإلا اتجهت البشرية نحو الاكلام والعشوائية في التركيب الاجتماعي»، مشيرا لأهمية رعاية المنظومتين الاجتماعيتين والفيزيائية وترابطهما في المستوطنات الحضرية والتي تجسد المدينة أحد مظاهرها أو قمة الهرم البنائي الحضرات الإنسانية وتعكس نجاحها أو فشلها. فما هو حال المدينة المعاصرة وما هي أبرز الجوانب الإيجابية والسلبية فيها في العالمين المتقدمين والتخلفين؟ سؤال كبير تجيب عنه مراجعات متباينة في هذه المساحة ومساحات قادمة، ونبدأ بظاهرة الحضرة والتي وضعت البشرية على سلم المدنية في مقابل الترحال والبدو، ونطرح بعض الأفكار الأولية المتعلقة بأهمية المدينة كحاضنة للحضارة وما تعنيه المدينة كذاكرة ومحرك اقتصادي لامة.

المدينة مقابل الترحال والبدو

فقد شكك نشأة المدن تاريخيا نظرية مهمة في حياة البشرية وانتقالها من مرحلة الترحال المستمر والبدو إلى مرحلة الحضرة. واحتياج الإنسان للمدينة ينبع من حاجته للتمكن المستقر الذي يملكه من العمل والزراعة والعيش وممارسة نشاطاته المختلفة التي تسمو به عن سائر المخلوقات فضلا عن حاجتها لمكان آمن وملجأ يرتاح إليه. فالجماع الحضر هو المدينة بشكلها الحسي المتمثل بالطوب والتشييد، وهي نقطة البداية للمدينة التي قطعت شوطها تاريخيا تجاه الحاضر والمستقبل وتفرقت عن مجتمعاتها البدائية مجتمعات القرية. وعلى طول هذا الشوط الكبير للمدينة عبر التاريخ كان تصميم المباني هو المحددات الجانبيه لدهيا التاريخي. كما أن شبكات تخطيط شوارعها وأماكنها العامة كلها تشكل الذاكرة المدنية التي تحفر في عقل وجدان ساكنيها. وتتغير المدن تدريجيا بمرور الوقت، لكن أنماط المباني بها من مساجد وكاتدرائيات ومدارس ومعابد ومناخف ومسارح وتحقق بقوتها المغناطيسية لجذب القاطنين عبر الأجيال. التجمعات الحضرية تحدد معالم المدن أكثر من أي شيء آخر، فتميزاتها المعمارية من متاحف ومسارح وشوهدات عمرانية تقدم محتوى ثقافي وحضاري يحوي المنجزات الثقافية لامة ولتنتالها الأجيال عبر العصور لنقاس عليها ومن خلالها التطلعات المعاصرة. ومعظم الحواضر العالية هي أيضا منارات علم تعكس إشعاعات الحضارة والثقافة والتي تنتبني عليها معالم الفن والأدب والفكر العالمي في الحاضر والمستقبل.

هجرة مضطربة باتجاه الحضرة،

وفي الستينيات عاما الأخيرة منذ الخسينيات شهد العالم المعاصر زيادات مضطربة في أعداد المهاجرين من الريف إلى المدينة. في العام 1950 لم يتجاوز عدد سكان المدن في العالم التامى أكثر من 14 ٪، فيما وصل هذا العدد مع بداية القرن الحالي إلى 40 ٪ ما يشير لعوامل الجذب المدنية وعوامل الطرد الريفية. وبالرغم من تمييز الكثير من الباحثين لفهوم «المدينة» في مقابل «القرية» إلا أن هذا التمييز بات صعبا ويزيد صعوبة يوما بعد يوم حيث غزت الصناعة والثقافة الحديثة كل المنعطفات والجوانب في هذا العالم الصغير. فلم يتأثر الزراعة فقط بمدخلات التكنولوجيا، بل وشمل ذلك أيضا وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة والعملية العولمة.

ويشكل نمو المدن العالمية السريع اليوم «ظاهرة» عجيبه يتسارعها «ثورة نوها»، غير المسبوقة. لكن معدل هذا التسارع يتباين بشكل ملحوظ بين العالمين التطور والنامي، فبقيا ينمو العالم الثالث بنسبة 3.5% بانه سنويا، مقابل هذه النسبة فقط 0.4% بانه نسبة نمو سنوية في العالم

التطور، مما يعكس تنامي مجموعات من المشكلات المتفاقمة التي تحفل بها مدن العالم الثالث اليوم والتي تتراوح بين ديموغرافية غير منضبطة وبيئية واجتماعية واقتصادية وسياسية وتنموية وتخيطية وسواها. ولجعل المدن آمنة وصحية ومغرية جاذبة للحياة وجبت معالجة مجموعات من الأمور وتغيير الواقع المتدهور من خلال مجموعة مبادرات عالية في هذا الإطار. فالمدن الصحية المزدهرة، والتي غالبا ما تنمو بتخطيط مسبق وتحت سيطرة ودراسة لصيقة في العالم التطور، هي موئل العلم والحضارة ومجال خصب لازدهار العقل والفكر والفن والأدب حيث ترهو المهرجانات والاحتفالات الموسمية وتنمو العلاقات الاجتماعية ومنظومات اجتماعية مثل عادات وتقاليدها وتراثها تتناقضها الأجيال. فمدن مثل فلورنسا وسالزبورغ وبراغ وغيرها هي مدن ذات شوارع يقياس إنساني لكنها نشأت عضويا ونهتج بعيادي تحفر اللقائات الاجتماعية العامة. فهذه المدن هي نتاج تخطيط جيد ولكن في نفس الوقت نمو عضوي طبيعي، وهي مدن وظيفية ولكن تراعي النواحي الإنسانية بقياسها وما ضمنت له. وهي مدن تحركها الاقتصادية ولكنها في ذات الوقت مراكز اجتماعية تدور بها التفاعلات الاجتماعية المختلفة، والمدن تصنعها فئات الشعوب التي تعيش بها وليس البيروقراطية التي تحركها عن بعد ومن الأبراج العاجية. فالأزمة لديها القدرات على تطويع وتطوير احتياجاتها «المدينة» وتحقيقها على أرض الواقع بما يلائمها وضمن ثقافتها وحضارتها الخاصة، والمجتمعات الكلية منها والمحلية لديها القدرة على تكوين منظومتها الاجتماعية وتكوين فئاتها المجتمعية الصغرة وجذبها ولا يمكن تحقيق ذلك اصطليا بل بمنهجية وآلية طبيعية. وبمرور الوقت تبدو الحاجة أكثر فأكثر، نظرا لعوامل الزيادة السكانية الطبيعية المضطربة أو نتيجة الهجرات القسرية وغيرها، لتوسع المدن. ومشكلة توسع المدن هي مشكل أزلية أبدية عانت منها المدينة على مر العصور - وبخاصة في مدن القلاع في العصور الوسطى التي كانت الزيادة السكانية ودوافع التوسع تتحدى الأسوار المنيعه التي كانت تحصن خلفها. وهي مشكلة عانت منها المدينة العربية التقليدية التي وصفها بعض الدراسات الحديثة البتدعة «بالإسلامية» ووضعتها ضمن نمطية مقولية تحضنها الكثير من الأطروحات التي تستند للمنطق ومنها أطروحة الباحثة في هذا المضمار (جانيت ابو لند) - والتي ستعرض لها في مساهمة قادمة. فكان من أبرز أفتاتها كمثيلتها من مدن العصور الوسطى المسورة مشكلة التمدد والزحف العشوائي الذي يصطدم بجوارح الأسوار أو المحيط الطبيعي. ولكن المدينة والقائمين عليها في العصر الحديث، وبالذات في المدن الغربية الترية في العالم الصناعي، كانوا أكثر دكاء في التخطيط المسبق ودراسة احتياجات المدينة بناء على منظومة مترابطة يخطط «مستقبلية لمجموعات من السنين» تعالج مشكلات النقل والنمو الديموغرافي والتوزيع الوظيفي - الفيزيائي وتوزيعات المجموعات الاجتماعية في المدينة وغيرها مما يجعل لها ديمومة أكثر من مدينة «التخطيطية، النامية عشوائيا كجزئيات ممتدة بكافة الاتجاهات، ومن اللات أنه وبالرغم من هذه العشوائية التي قامت عليها مدن الماضي وبخاصة في العالم الثالث، إلا أنه يصعب تصديق أن هناك دراسات وتجتهد في البحث في وجود «أسس» تخطيطية لهذا النمو العشوائي الفاضح! فضلا عن تقديمها كأسس ناجحة لمعالجة المدينة الحديثة بمغفرتها المعاصرة!!!

وبالرغم من تدهور أوضاع المدن في العالم الثالث إلا أن بعض الدراسات التي تجربها بعض المؤسسات العالمية المتخصصة في متعلقات الحضرة والنمو تلاحظ أن مدن العالم الثالث بشكل خاص تظهر في مواجهة ضغوطات السكان غير الاعتيادية، ولكنها وبالرغم من ذلك فإنه يقفورها النزوع نحو إيجاد حلول لمشكلاتهم. فالكثير من الأمثلة تثبت أنه حيث تبرز قوة الإرادة في غياب عجز السلطة عن التدخل لمعالجة مشكلات المدينة، فضلا عن طرح تخطيط مسبق للمدينة أصلا، ينحو السكان نحو تحسين ظرفها بهم يسمح به الحال والضروف وبخاصة في مجالات الإسكان والتوطين الاجتماعي. فالكثير من المدن في العالم الثالث تفتقر لميزانيات الإسكانات، ولكن في حالة إتاحة المجال للسكان للبحث عن حلول طبيعية لإيجاد ماوى لهم غالبا ما تتوفر الحلول العملية التي تبرز البساطة والجمل والتوفير الاقتصادي العملي والناتج.

مشكلات المدينة. مركز المدينة الطارد للحياة الاجتماعية،

المدينة كانت وما تزال مكانا أملا معلوا بالحياة البشرية والقاطنين حيث تدور التفاعلات الاجتماعية والحياتية المعيشية للبشر وتمارس والعبادة والعمل والقضاء ومختلف أنماط الحياة حتى غدت المدن مكانا لصناعة المال أيضا. وفي



السنين الأخيرة أضحت المدينة نموًا للأرسالية وتجاوزتها اهتماماتها لصناعة المال وتحقيق المصالح المادية مما بات يتضارب ومصالح القاطنين بها في أحيان عديدة، فالكتائب والمقاهي والساحر والتي تستمر بتوفير طقوس فعالياتها المجتمعية بين فئات المستخدمين المتنوعة. فمركز المدن هي الأوعية التي تترمز بها أنشطة البشر وعبريات أبعادها. كما يجب أن تكون مركز التفاعلات الثقافية المختلفة بين الحضارات الأخرى حيث يمكن لنمطون ثقافات أخرى القدوم والامتزاج والانخراط بفعالياتها والتعليم. وهذا التمازج هو من الأهمية بمكان في عالم متمسرح التطورات التكنولوجية وعولمة الاتصالات.

ومن هنا ففي الكثير من المدن في العالم بدأ مركز المدينة الحضري وقلبها التاريخي يفقد أهميته كذاكرة مهمة للمدينة وتاريخها وعراقتها في مقابل مجتمعات معاصرة وحادثة لا تعكس ذاكرة وحس المكان أو الطابع المعماري العريق والاصل. كل ذلك تمت التضحية به في سبيل الأرسالية والمصلحة المادية التي اجتاحت المدينة ومحركي الاقتصاد والفأنية النمطية حلت محل التقليدية التي ترعرت بها الحرف اليدوية والتقليدية، فضلا عن تغير شبكات المواصلات بها فالشوارع العرضية للسيارات حلت محل طرقاتها التقليدية التي صممت لعربات الخيول. وبذا غدت المدينة ذات الأبراج العالية مكانا غير مضياف وطاردة للسكن وبعيدت أصبحت مراكز المدن الحضرية الحديثة أماكن تلعب فيها الرياح بعد ساعات الدوام الرسمية حين تنقل الكتائب أبوابها.

شاكر لعبي: التعامل مع رحلة ابن فضال دليل على أنفاق الثقافة العربية

■ الرباط- (رويترز)؛ ينتم الشاعر والباحث العراقي شاكر لعبي الثقافة العربية الراحنة بقلة التديق والاعتماد على الضجيج وحضور «ثقافة الإشاعة».. إذا لم نقل الأكثوية، مستشهدا في ذلك بالتعامل «البحني» مع رحلة أحمد ابن فضال التي تثبت «أنفاق» بعض المثقفين على معارفهم إضافة إلى تران الشرق العربي نتجزات الغائرية. وقال في بحث عنوانه «الأوهام الأيديولوجية والتخطيط بشأن رحلة ابن فضال» إن مشرق العالم العربي يمثل إلى «التكرار والصريح أو المنحفي المنجزات الأخرين عجمًا وعربًا والتسخر عليها بل السعي لإفطائها» في أدب الرحلة والإبداع العربي والبعث العلمي والترجمة.

وكان بحث لعبي منار نقاش في «نوة الرحلة العرب والمسلمين.. اكتشاف الذات والأخر التي اختتمت الأحد الماضي في الرباط واستمرت جلساتها ثلاثة أيام بمشاركة نحو 50 باحثًا. والشدة التي نظّمها (المركز العربي للأدب الجغرافي-إرتباد الأفاق) ومقره أوبوبيو ولندن تعقد سنويًا في بلد عربي أو أجنبي حيث استضافتها من قبل عواصم منها الخرطوم والجزائر.

واستعرض لعبي الجهود السابقة في اكتشاف ونشر مخطوطة رحلة ابن فضال التي قام بها عام 921 ميلادية منذ وقعت نسخة عنها عام 1215 ميلادية بين يدي ياقوت الحويي بمدينة مرو في خراسان ثم طبع المستشرق النمركي راسموسن عام 1814 جزءًا منها نقلًا عن معجم الحموي ضمن بحث له وكانت الترجمة «تعماني من أخطاء قديمة جزئيا من شروط المخطوطة المنقوصة» ثم توالت ترجمات الرحلة إلى كثير من اللغات الأوروبية. وأضاف أن الباحث التركي أحمد وليدي زكي طوغان اكتشف المخطوطة عام 1923 في منفح بمدينة مشهد الإيرانية وحققها ونشرها بالحرف العربية والترجمة الأتانية» في مدينة لايبزيغ عام 1939 كما عثر كاتبان فارسيان على مقاطع أخرى لا تتضمنها مخطوطة مشهد. ثم حقق السوري سامي الدمان «مقدمته التأسيسية عربيا» رحلة ابن فضال ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1959 ثم نشرها في سوريا عام 1991 كتاب (رسالة ابن فضال.. مبعوث الخليفة العباسي المقدر إلى بلاد الصقالية. عن رحلته إلى بلاد

تداعيات

دير بالك من اليهود يا ستى..

محمد مسعاد *

«وفي تطور لاحق علمت «كلنا شركاء» أنه تم سحب الإعلان المزور اليوم الخميس 21/مايو من مترو أنفاق لندن».

بهذه الكلمات الرنانة أئنه نشرة «كلنا شركاء» في الوطن، الإلكترونية السورية خبرها المتعلقة بنجاح السفارة السورية في لندن عبر الضغط على أولى الأمر من إخواننا الإنكليز بإزالة إعلان يسروج للسياسة في «إسرائيل»، ضم كل أراضي فلسطين التاريخية بالإضافة لهضبة الجولان السورية، وروج لتجربة السياحة في «إسرائيل» على اعتبارها تجربة لا تضاهي. لجهة تنوع المقاصد السياحية التي تتيحها أراضي الدولة العبرية، بدءًا من صحاري سيناء، وصولًا لتلج جبل الشيخ، وما بينهما من شاطئ المتوسط إلى البحر الميت لإيلات مرورًا بالقدس وبيت لحم والناصرة وأريحا.. ربما كان من أولى المصادفات التي وقّع عليها ناظرني بعد وصولي مدينة الضباب بلقيل، هو هذا الإعلان «الفج والوئح» في آن معا بالنسبة للاجئين فلسطيني من مخيمات سورية. يختبر تجربته الأوروبية الأولى.

والإعلان كما بات معروفًا شكل مادة إخبارية دسمة للصحف العربية الباحثة عن نصر، بشقيها (مهاجرة وأنصار). ونشرت هذه الصحف على مدى يومين أو ثلاثة، أخبارًا عن نجاح بعض عربان لندن الذين أثارهم مشهد الإعلان، في دفع المسؤولين البريطانيين إلى سحبه من محطات المترو المنتشرة كالفطر في العالم السفلي لعاصمة لهده بيلفور. كون هذه المناطق هي أراضٍ عربية محتلة من قبل إسرائيل منذ العام 1967.

ولم تخف هذه الأخبار المنشوة التي ملأت العربان المذكورين بتحقيقهم هذا الانتصار على عدوهم اللدود في معقله الأوروبي الأهم. لكن.. وبعد بضعة أيام على هذا النصر اللدوي الذي لا يوازيه نصر سوى استعادة هذه الأراضي حقًا، توضّح أن إعلاننا واحدًا لم يبارح مكانه، وربما كان التغيير الوحيد هو نجاس هؤالء العربان في الإعلان لهذا الإعلان. ما شكل مادة دسمة للصحافة البريطانية لتتناول الانتقادات العربية، وتنتشر مضمون الإعلان على صفحاتها دونما حاجة لدفع أجوره من قبل هيئات السياحة الإسرائيلية هذه المرة.

لأسف كان الأمر قد أقتل بالنسبة للعربان المذكورين. إذ إن إعلان النصر لم يترك أي مجال للتراجع.

هو النصر ذاته الذي أعلن في الأيام الأولى لحرب تشرين «التحريرية» عام 1973، ولا يزال يحتفل به على أنه كذلك، رغم أن جيش الاحتلال الإسرائيلي كان على اعتاب العاصمة دمشق في الأيام الأخيرة لهذه الحرب.

كنت أناقش أمر الإعلان مع أحد أصدقائي المقدسين الذي جاء ليقلني من مدينة «كندا ووتر» لبيته القريب، وفيما كان يبدي اهتماماً ظاهرياً وهو الذي أكمل عامه الثاني عشر في لندن، فاجأني بسؤال ونحن نصل مدخل البناء الذي يسكن فيه، والمسيح كقلعة من قلاع حيسن الصباح..

— هل تعرف ما هو الرقم السري لمجدل البناء؟!

سألني بكل برو و أنا المذعوب حديثاً بصورة فلسطين..

لم أجبه.. فوضع يده على لوحة الأرقام ليدخل الرقم المطلوب:

— إنه 1948..

قال بصوت متهدج دون أن ينظر لي..

ارتبكت لولة ظننت خلالها أن مالك البناء فلسطيني من أولئك الذين اتوا للمملكة المتحدة بعد النكبة، واستطاعوا أن يجمعوا رؤوس أموال لا يستخف بها في المعايير «الاسترلينية».. لكن فيحتمل ما تدم طويلاً.. — إن البناء لليهودي بريطاني..

أكمل صديقي حديثه بأسى..

— رقم إن تسامه ما حبيبت.. لكن ليس باعتباره رمزاً لكتبتنا، بل لذكرى إنشائه

دولتهم على أقتاضنا..

خرجت الجملة من فاهه وكأنها سلمة علمية خارج إطار البحث والتمحيص.. ترفض حتى التسليم بنسبية اليهودي آينشتاين.. كأنما أراد بها فاض «بكاتري» الفلسطينية كمقدمة ضرورية للتعايش مع هذا الواقع الجديد وأنا أؤكد نصف حديثاً إليه..

لا أعرف كيف أنقذت ساعة التي أمضيتها في المكان، خرجت مذعوراً لأصفع مجدداً بالإعلان السياحي في محطة «بونود ستريت»، وقفت أمامه وحيداً كالأله أتأمل صورة فلسطيني التي أعرف.. إنها ذاتها مع تشوه في الجزء الشمالي الشرقي نتيجة للجولان إلى الخارطة الأصلية. تذكرت فجأة أنني رأيت هذه الخارطة من قبل في أحد الكتب، بالفعل كانت هي ذاتها التي طالب بها مؤسسو الدولة العبرية الانتداب البريطاني لتكون حدود دولتهم المنشودة. قبل أن تنفق بريطانيا وفرنسا وروسيا تقاسم المنطقة، بسخ الموصل من حدود سورية الفرنسية وضمه للعراق البريطاني، مقابل تخلي بريطانيا عن الجولان لصالح الانتداب الفرنسي، مما أخرجها من حيز المطالبة اليهودية.

تعمنت في الإعلان أكثر لأجد أنه أسقط أيضاً أي إشارة إلى الجار اللبناني في الشمال السوري في الشمال الشرقي، كأنما ليس لهما وجود على أرض الواقع، فيما أبرز في المقابل اسمي الأردن ومصر، ربما، كمكافأة لهم على اتفاقات السلام. سرحت قليلاً قبل أن أتذكر جدتي، أو «ستي» بالفلستينية، وهي تودعني أمام مدخل بيتنا من مخيم اليرموك بدمشق وأنا أتسعد للمغادرة إلى مدينة الضباب للعمل هناك، كنت أتجنب النظر في عينيها كما في عيني الجميع، لكن كما يزد على ستين عاماً..

دير بالك من اليهود يا ستى..

في الحقيقة لم تكن فتوتها بأي كلمة قبل ذلك تاركة المجال للآخرين.. لم أصدق اللحظة ما سمعت، دير بالك من اليهود يا ستى.. خرجت من فخها هكذا دون أي مقدمات استدعي التصيحية.. إنها المرة الأولى التي تقول لي ذلك. علمت بعد أن تحركت السيارة في اتجاه المطار أن والذي هو الآخر لم يكن قد سمعها تتنطق بهذه التصيحة منذ كتبتهم قبل ما يزيد على ستين عاماً..

إنها بريطانياتها لطالما ارتبطت عند أبناء جيلها بأنها الدولة التي سلمت

بلادهم لليهود.. لم تستخ لي الفرصة لأسأله ماذا عنت بذلك التصيحية.. لكن بت أدرك الآن أن أولى محاولات فاض بكاتري الفلسطينية لم تتجح لأكثر من بضعة أيام من وصولي إلى لندن.. ولأسف الشديد جاءت على يد فلسطيني مقدسي..

هل كنت تتوقع ذلك؟

لا أستطيع الإجابة الآن، لكن الشيء الوحيد الذي أستطيع تكايدته هو أنها ملئت

حديث الانتصارات «الخليبية» التي أثخنتنا بها الأنظمة العربية، فيما لا تزال

قابعة في مخيم اليرموك تجتر قصص البلاد التي ذهبت أدراج الرياح في أنفاق لندن..

.....
* صحافي فلسطيني مقم في لندن

المحطة

بالشعر:

الليل فينا تطاول دمون..

دمون إن العشر..أهل محبون

هل يصدق القول حين نشبه أنفسنا

بالنجوم التي تستضي في معنى الكلام

وهل يفرح القلب بالحلم

حين نعشه في عصور الظلام

وماذا من اللوات يحملهن العاشقون

إذا الترددت يكللهم السواد

وماذا لنا؟

وفينا من الليل ليل تطاول..

فيينا بقايا من الشعر..

من طلل الماء..

بالقرب من صخرة التبع..

عند الطريق الذي فرق الأهل

في كل واو

وفينا من الليل ليل..

يفغض على زفرة القهور..

والكأس فوارة بالجرار..

ملونة بالكبءا

ولأن القاصد فاترة

النبيض..

دون معلقة تحتوتينا

أتذكر (ذكرى حبيب بسقط

اللوى) (اللوى)

الأم عم على زمن تزجيحه قاصد..

سلم على التبع..

والزرع..

والربيع..

والأهل..

والخل..

والخيل..

والسهل..

أخرج لنا شامهاً شعرك الأّن..
أقرأ علينا معلقة قادمة

.....
* شاعر من اليمن

جنيّد محمد الجنيّد *

تطاول ليل علينا

ودمون تبكي امرأ القيس..

تبكي على ظلّ الملك..

من حضرموت ممالك أسرجت الخيل..

مرت على الغزوات البعيدة..

شرقاً وغرباً

وبين غبار الحوافر تتلو معلقة

لسماء مغلقة بالبحنن لقافية

يشرب لبها الندماء

على ليلة ثملة

ودمون تبكي امرأ القيس..

تبكيك يا صابحي

وتعصر الكأس..

لم تبق من خمرة الغد شيئاً

فماذا تعد لها اليوم..

ماذا من الشعر هيات للبنات اللواتي

يقفن على مدخل الحي..

من سوف تلهو بها؟

وهل شدك التوق

ولهبت عمك فوق الغدير؟

ياغلم حين دخلت إلى خدرها؟

وماذا تحسست في القلب

حين تطاول ليل عليك؟

فقلت:

لدمون وجه هويتها

ومشيت لتكمل فينا معلقة ثانية

وقلت: الوطاف زاد لرحلتنا

هل قرأت القصيدة من أول البيت

حين مشيت إلى الروم أمس بنا

.....